مؤسسة التعاون
WELFARE ASSOCIATION

المدرسة المنجكية

مؤسسة التعاون
WELFARE ASSOCIATION

المدرسة المنجكية

صدر عن مؤسسة التعاون

المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

القدس 2007

تصميم وإعداد النص

المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

مؤسسة التعاون

شكر خاص لمؤسسة فورد التي دعمت إنتاج هذا الكتيب من خلال دعمها لبرنامج التوعية الجماهيرية

A special thanks to the Ford Foundation who gratefully funded this publication as part of their support for the community outreach programme.

المخططات: ارشيف المكتب الفني

الصور: ارشيف المكتب الفني والمصور ستيف سابيلا

الغلاف الأمامي: قبة المنجكية

الغلاف الخلفي: أحد أقواس البائكة الجنوبية

تصميم وطباعة: مطبعة المنار الحديثة

المحتويات

الموقع وسبب التسمية

مكونات الموقع

المداخل

الطابق الارضي

الطابق الأول

الطابق الثاني

استخدامات المنجكية وأعمال الترميم الحديثة

المدرسة المنجكية

الموقع وسبب التسمية:

تقع المدرسة المنجكية على الجانب الغربي للحرم الشريف من الناحية الشمالية، وهي تقع جزئيا فوق القناطر الثمانية الشمالية من الرواق الغربي للحرم، ويقع مدخلها الرئيس على طريق باب الناظر المفضي إلى باب الناظر، المسمى أيضا بباب المجلس، وهو احد أبواب الحرم الشريف، ويتوسط بابي الغوانمة شمالا والحديد جنوبا.

موقع المدرسة المنجكية في البلدة القديمة

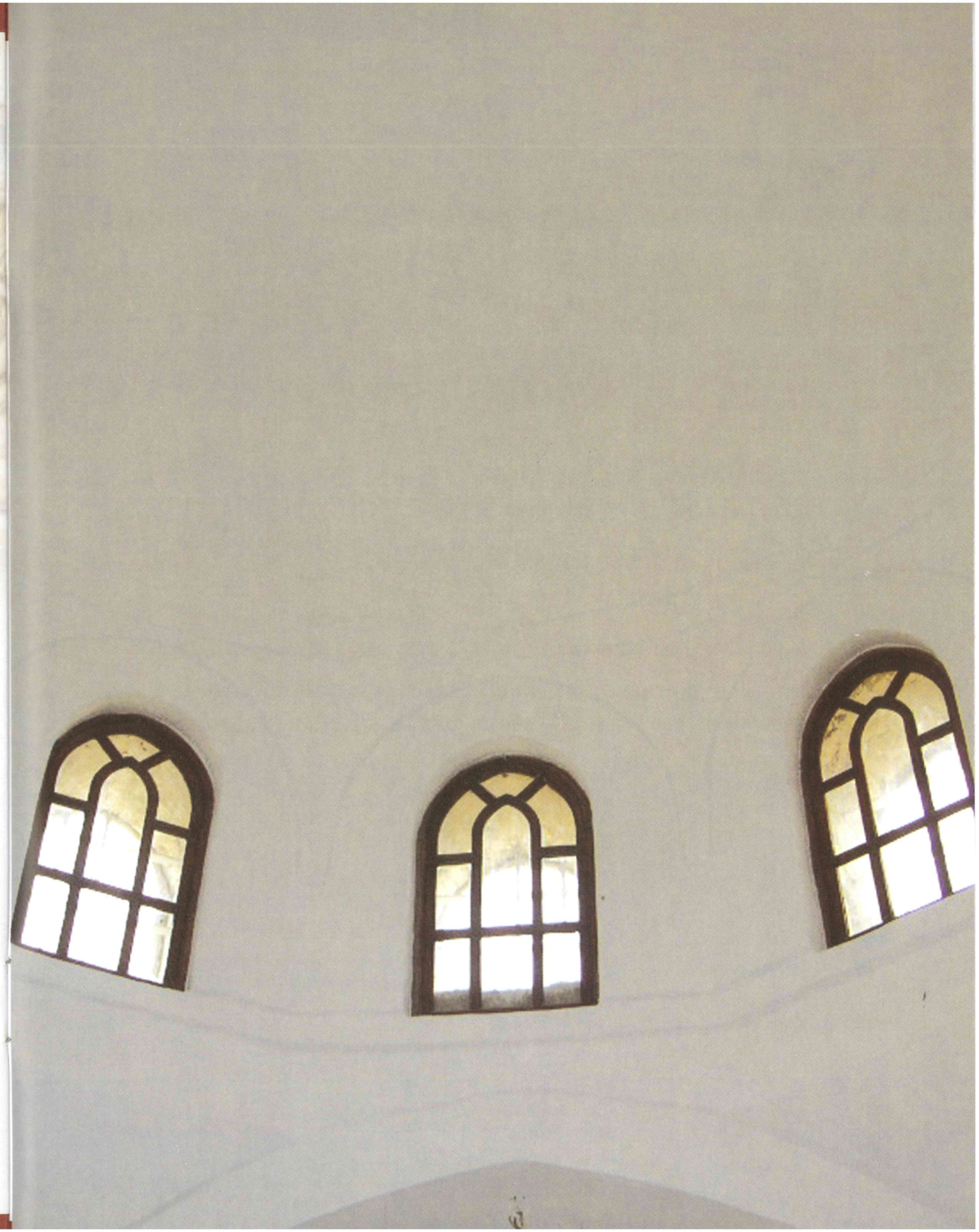

إن تاريخ الإنشاء لهذا البناء غير معروف على وجه دقيق، نظرا لعدم وجود أي نقش حجري يؤرخ للبناء، انشأ البناء سيف الدين منجك كما تؤكد معظم المصادر التاريخية، الذي بدأ حياته كمملوك لدى السلطان الناصر محمد، وبعد صعود الناصر حسن إلى سدة الحكم، وضع منجك كوزير، عرفانا له على نصرته له في صراعه مع زعماء آخرين، منهم سيده الاول الناصر محمد، ومن المحتمل أن تكون المدرسة قد بنيت نحو العام ٧٤١هـ، وذلك استناداً لما ذكره مجير الدين بهذا الشأن حيث يقول: "واقفها الأمير منجك نائب الشام، وكان رُسم له بالقامة بالقدس الشريف طرخان* فدخل إليها في شهر صفر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. وفي بعض التواريخ انه وصل إلى القدس ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن فكان قصده بناءها له، فلما قُتل السلطان في سنة اثنتين وستين وسبعمائة بناها لنفسه ونسبت إليه، ووقف عليها ورتب له فقهاء وأرباب وظائف."*

* أي وثيقة تقاعد، انظر معاهد العلم في بيت المقدس ص ٢٠٨
* الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، طبعة مكتبة النهضة ١٩٩٥، ج٢ ص ٣٨-٣٧

مكونات الموقع:

المداخل:

يمكن الدخول إلى المبنى عبر مدخل ثلاثي الأقواس على الجانب الشمالي من الجهة الخارجية لباب الناظر، احد أبواب الحرم الشريف، وهذا المدخل أُنشأ في العام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م وفقا للنقش الموجود فوق المدخل، ويؤدي هذا المدخل إلى درج بُني في نفس الوقت يمر عبر قناطر أقدم عهداً وصولا إلى الطابق العلوي.

وعلى يمين هذا المدخل يقع المدخل الملوكي الأصلي للمدرسة، وذلك لما يحمله من مميزات العمارة المملوكية، حيث نجد عمودان على جانبي المدخل المتراجع إلى الداخل، ويغطيه ما يشبه ثلث قبة مدببة، وهي مزخرفة من الداخل ببعض المقرنصات البسيطة، ويفضي المدخل مباشرة إلى بهو صغير، به باب على الجهة اليمنى يفضي إلى درج مكون من ثلاثة عشر درجة حجرية توصل بدورها إلى الطابق العلوي.

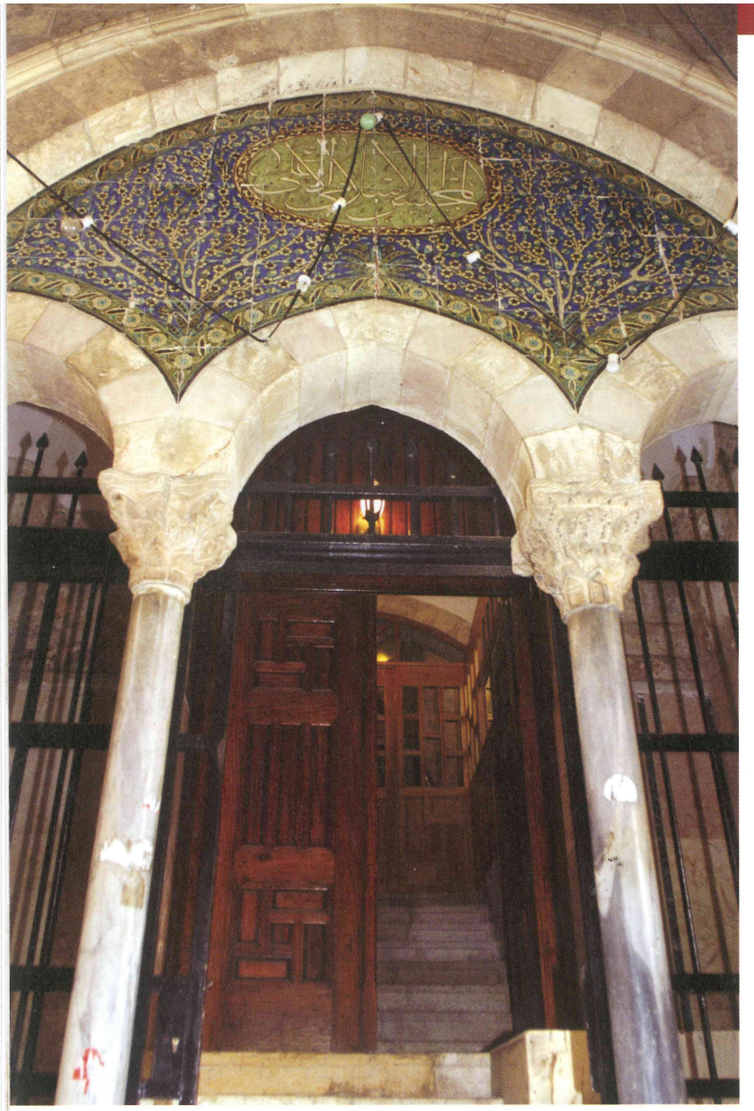

مدخل المنجكية الحديث

الطابق الارضي:

يتكون هذا الطابق من مجموعة معقدة من الغرف والفراغات، يربط بعضها ممر طويل وضيق، ولا يمكن الدخول إلى هذا الطابق إلا عبر المدخل المملوكي الأصلي، ومجموعة الغرف الواقعة على الجانب الغربي من الممر، والتي تطل على حوش رباط علاء الدين تنتمي بغالبيتها إلى الحقبة العثمانية، ولا بد أن بقية المبنى قد بني في فترة أبكر، نظرا لاستناد المنجكية الواقعة في الطابق العلوي، ولو جزئياً، على أسقف وحوائط هذا الجزء، وليس هناك من دلائل تؤكد فيما إذا كانت هذه الغرف جُزءاً من المدرسة المنجكية أم لا، من الجدير بالملاحظة وجود ساحة سماوية في النهاية الشمالية للممر، و وفي واجهة الساحة الجنوبية يوجد إيوان واسع، ويعتقد أن الواجهة الغربية تنتمي للفترة العثمانية، إلا انه لا يمكن الجزم أن كل المبنى قد بني في نفس الفترة، وعلى الأرجح فإن ما تم في الفترة العثمانية عبارة عن إعادة بناء وتوسيع للموقع، أما الساحة نفسها والإيوان فهما البقايا الوحيدة في هذا الطابق التي تحمل الصفات التقليدية للمدارس المملوكية.

من المفترض أن درجا كان يصل هذا الطابق بالطابق العلوي، إلا أن ذلك غير متاح حاليا، ولا يمكن معرف الموقع الأصلي للدرج بسبب التغييرات الكبيرة التي أُحدثت في البناء في الفترات اللاحقة.

الطابق الأول:

في عام ١٩٢٢ أُجريت تغييرات كبيرة في هذا الطابق، بحيث هدمت معظم الأجزاء الداخلية وأعيد بناؤها، إلا أن الجزء الأكبر من الواجهة الشرقية المطلة على الحرم والواجهة الجنوبية المطلة على طريق باب الناظر، قد حافظت على شكلها الأصلي، ويمكن الوصول إلى هذا الطابق عبر الدرج الحديث الذي بني في نفس العام، وهو درج فخم، ويغطيه ثلاثة عقود متقاطعة، أوسطها به فتحة تسمح للإضاءة الطبيعية بدخول المبنى.

يحيط بالدرج في مستوى هذا الطابق بهو يحيط به عدد من الغرف، ومنه باب يؤدي إلى درج مربع حديث يوصل بدوره إلى طابق إضافي بُني في ستينيات القرن العشرين، وعلى الجانب الجنوبي الشرقي لبهو الدرج يوجد باب يفضي إلى غرفة بعقد متقاطع، وكانت في الأصل ساحة مفتوحة*، على الجانب الجنوبي لهذه الغرفة يوجد غرفة أخرى ذات قبة مفلطحة، كانت تستخدم كمصلى، وفي واجهتها القبلية محراب بقوس مدبب، يعلوه شباك مستطيل الشكل.

وعلى جانبي بهو الدرج أربعة غرف أخرى، جميعها مسقوفة بعقود متقاطعة، وفي الطرف الشمالي من البهو قوسان مدببان، الأيسر عبارة عن مدخل لإحدى الغرف، أما الأيمن فيفضي إلى ممر طويل مسقوف بسلسلة من العقود المتقاطعة المتصلة، وعلى الجانب الغربي للممر غرفتان ومجموعة من الشبابيك المطلة على الساحة السماوية (الحوش) الواقعة في الطابق

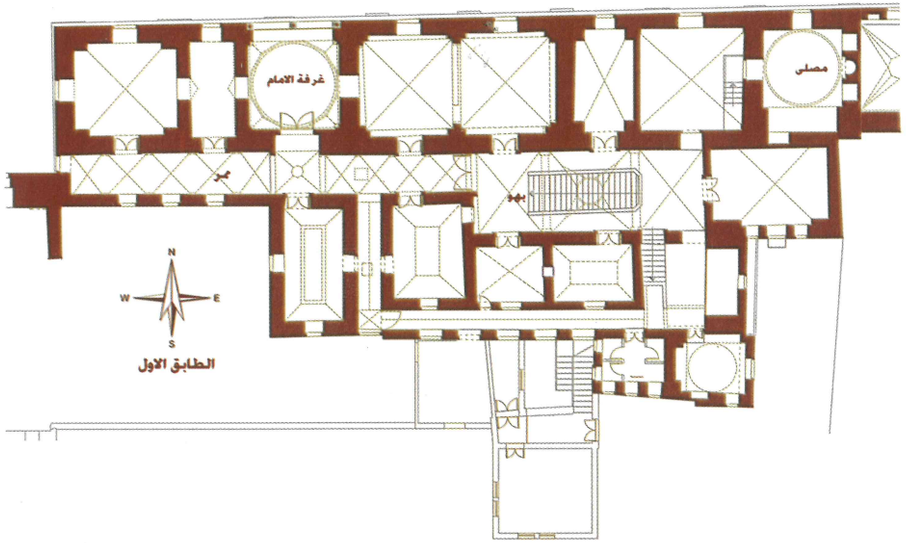

* Mamluk Jerusalem. p391

السفلي، وعلى جانبه الشرقي أربعة غرف اخرى، الأولى مربعة الشكل وذات عقد متقاطع، وهي مفتوحة على الغرفة المجاورة من الناحية الجنوبية، أما الثانية وهي الأكثر تميزاً، وتعرف بغرفة الشيخ أو الامام، فلها قبة نصف كروية ترتكز على رقبة ذات اثني عشر ضلعاً، في كل ضلع شباك بقوس مدبب، ولها إطلالة واسعة على الحرم الشريف عبر شباك مزدوج بقوسين مدببين، بعرض حائط الغرفة الشرقي، وبني من الخارج بالحجر الأبلق، وعليه من الزخرف ما يؤكد انتمائه لعمارة المماليك، وللغرفة بابان في حائطيها الشمالي والجنوبي يصلانها بالغرفتين المجاورتين.

والى جانب هذه الغرفة يوجد غرفة مستطيلة الشكل يغطيها عقد برميلي، يليها غرفة مربعة بعقد متقاطع، هي الأخيرة من الناحية الشمالية، ونجد في نهاية الممر شباك صغير، وجميع الغرف الشرقية في هذا الطابق لها شبابيك تطل على ساحات الحرم القدسي الشريف.

الطابق الثاني:

وهو حديث العهد نسبيا، إذ بني في ستينيات القرن الماضي بأسلوب ومواد البناء الحديثة، ويحتل بشكل تقريبي نصف مساحة الطابق الأول من الناحية الجنوبية، ويتكون من أربعة غرف وممر، تستخدم جميعها كمكاتب لدائرة الأوقاف الإسلامية، ويمكن الوصول إلية عبر الدرج المربع الصاعد من الطابق الأول.

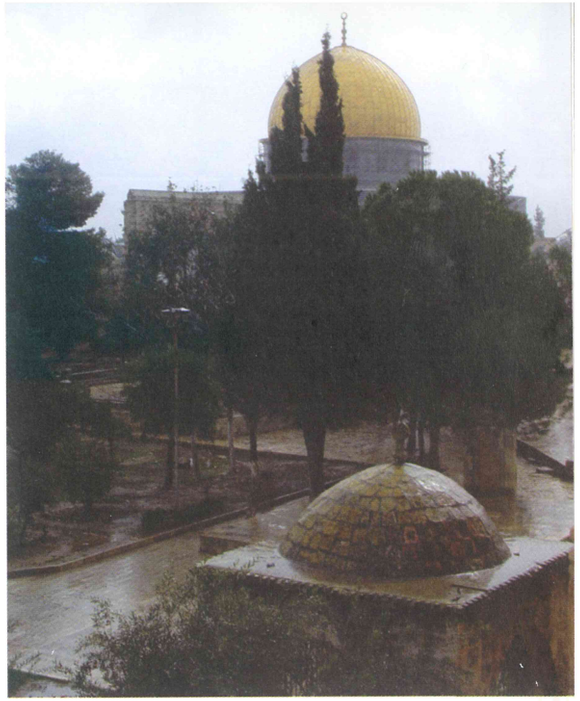

قبة الصخرة كما تبدو من شباك غرفة الإمام في يوم ماطر

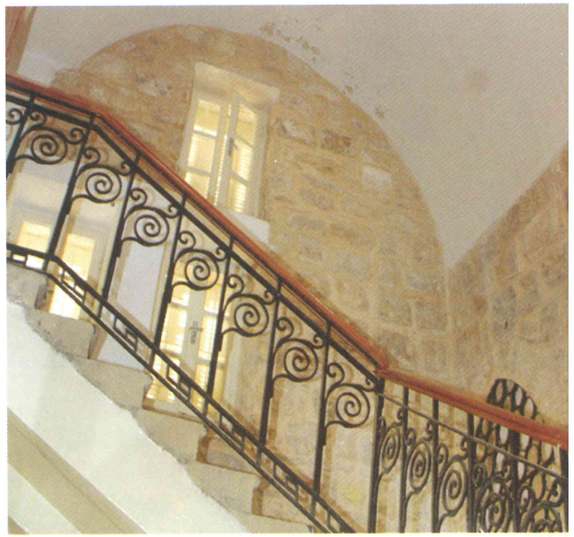

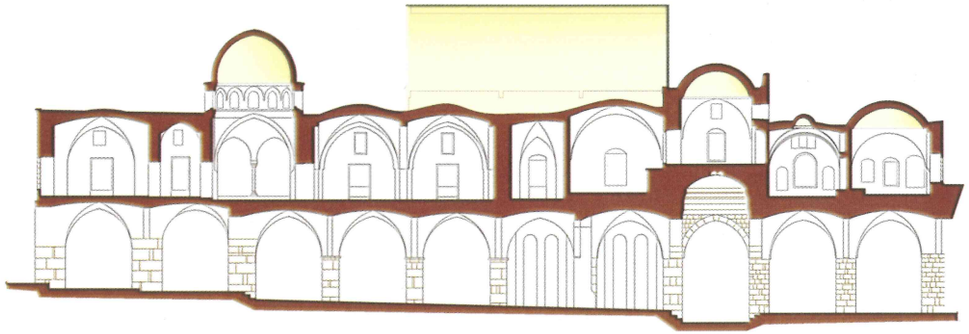

مقطع رأسي باتجاه شمال جنوب ويظهر فيه الواجهة الداخلية للرواق الغربي وقبة المنجكية

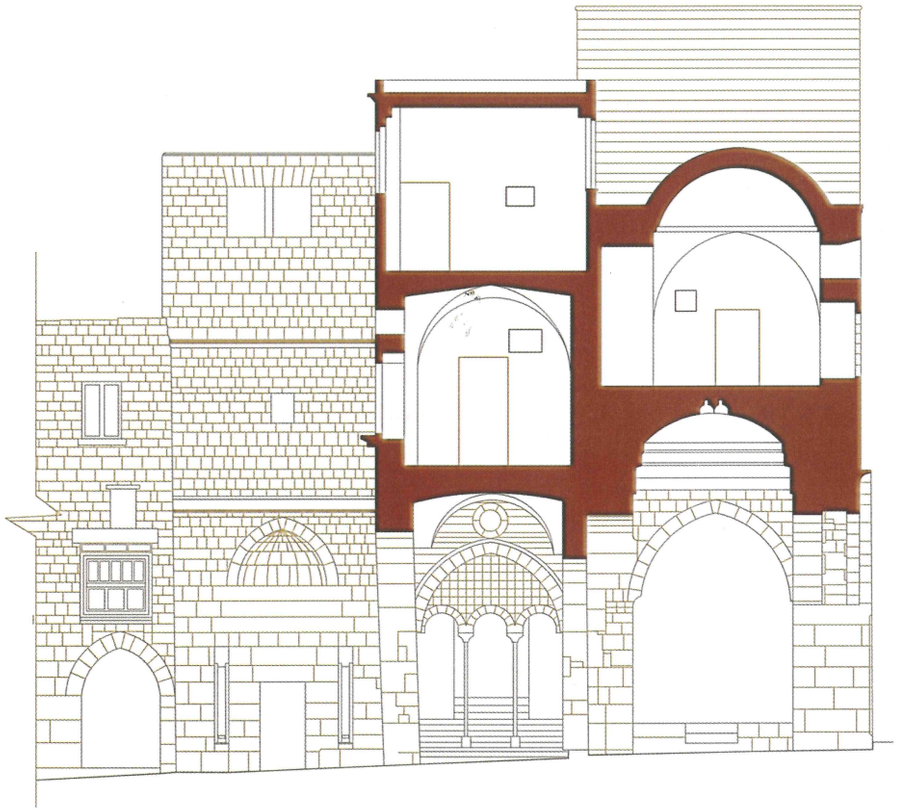

مقطع - واجهة يظهر فيها من اليمين الرواق الغربي ثم المدخل الحديث يليه المدخل المملوكي

استخدامات المنجكية وأعمال الترميم الحديثة:

بعد مرور عدة قرون على بناء المدرسة، ضعف مركزها وهُجر البناء وتحول إلى خراب، وفي التاريخ الحديث عُمرت المدرسة في العام ١٩٢٢ وحولت إلى مدرسة ابتدائية، ثم اتخذها المجلس الإسلامي الأعلى مقرا له في عهد الانتداب البريطاني، وفي الوقت الحالي تشغلها مكاتب دائرة الأوقاف العامة في القدس، في حين يشغل الطابق الأرضي الذي تحدثنا عنه عدة عائلات مقدسية.

أجريت العديد من أعمال الترميم على مبنى المدرسة، وكان أخرها ما قامت به مؤسسة التعاون في العام ٢٠٠٣، حيث تم تنفيذ ترميمات شاملة للمبنى وفقا للمعايير الدولية التي تقضي بضرورة الحفاظ على الهيئة الأصلية للبناء واستعمال مواد شبيهة بمواد البناء الأصلية، وفي الصور التالية نشاهد بعض صور المبنى قبل أعمال الترميم الأخيرة وبعدها.

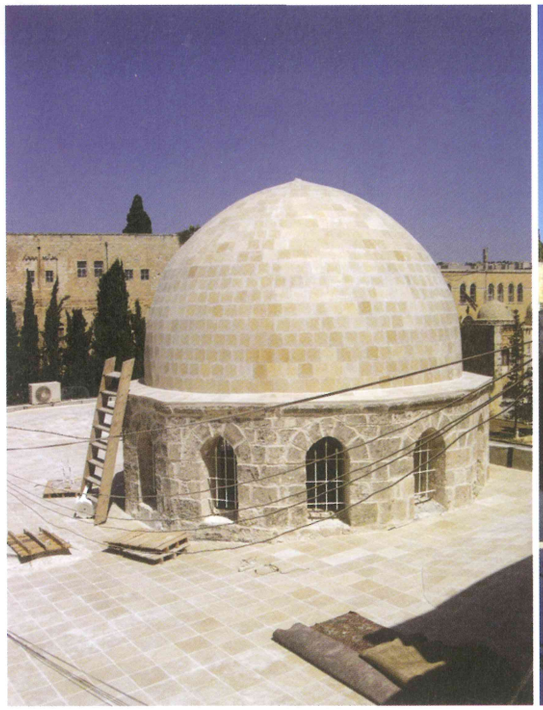

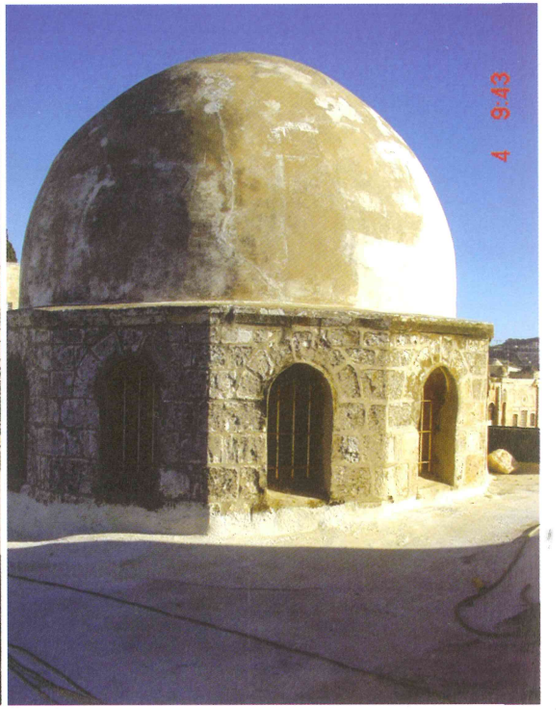

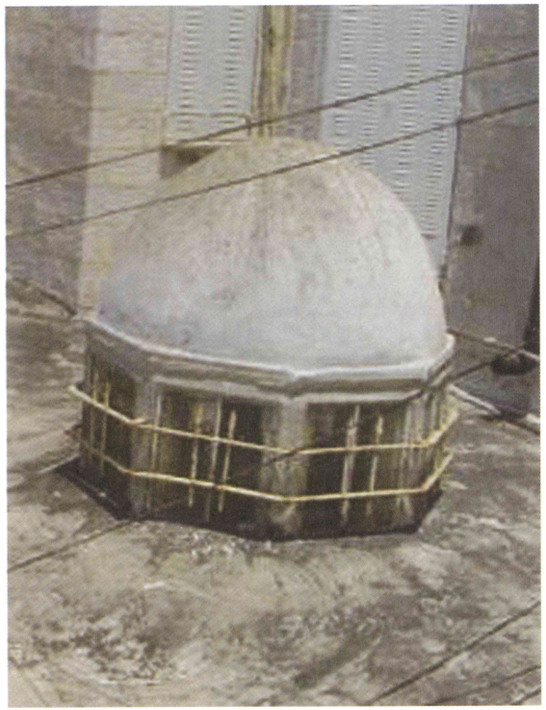

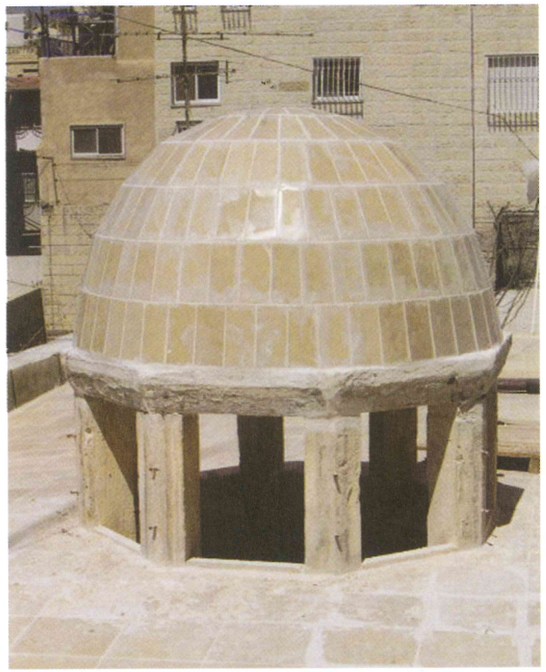

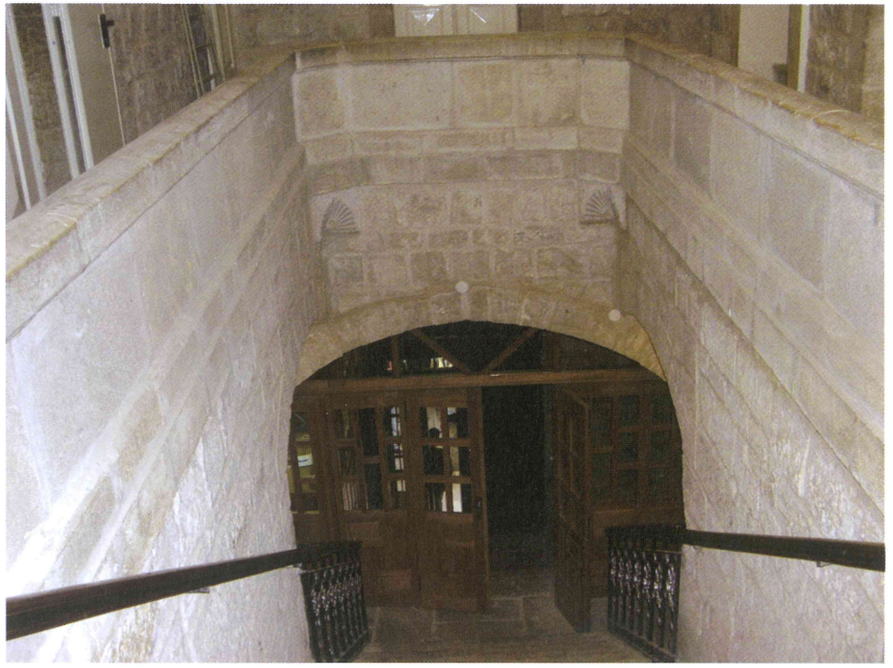

المراجع

مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة النهضة، بغداد. ١٩٩٥

كامل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان. ١٩٨٠

احمد العلمي، المدارس المملوكية في القدس، مركز القدس للابحاث، القدس. ١٩٩٩

Michael Burgoyne، Mamluk Jerusalem: an Architectural Study (London: Buckhurst Hill، 1987).

نبذة عن مؤسسة التعاون

تأسست مؤسسة التعاون على عام ١٩٨٣ على أيدي مجموعة من رجال الأعمال والمفكرين الفلسطينيين والعرب لتوفير المساعدة الإنسانية والتنموية للفلسطينيين، ويستفيد من هذه المساعدة الجمعيات الأهلية الفلسطينية والمؤسسات المجتمعية والمنظمات الخيرية في فلسطين ولبنان، وتعتمد المؤسسة على مواردها من الفلسطينيين والعرب، وتستخدمها بمصداقية وفاعلية لدعم المجتمع الفلسطيني في الوطن والشتات، مما جعل المؤسسة اكبر واهم مورد للتمويل الخاص بالتنمية الفلسطينية.

تسعى مؤسسة التعاون إلى تطوير قدرات الإنسان الفلسطيني والحفاظ على تراثه وهويته ودعم ثقافته الحية وفي بناء مجتمعه المدني، وذلك من خلال التحديد المنهجي لاحتياجات المجتمع الفلسطيني وأولوياته، والعمل على إيجاد الآليات السليمة للاستفادة القصوى من مصادر التمويل المتاحة.

في عام ١٩٩٤ أطلقت مؤسسة التعاون برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس، بتمويل رئيسي من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وذلك كجزء من جهودها لحماية التراث الثقافي في البلدة القديمة، ويهدف البرنامج إلى الحفاظ على التراث الديني والثقافي والنسيج العمراني للبلدة القديمة، وحث المجتمع المقدسي على التمسك بتراث القدس ومبانيها، وذلك من خلال مشاريع الترميم التي تؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية داخل المباني التاريخية وتوفير بيئة سكنية صحية ومستوى لائق من الخدمات الحديثة والمرافق العامة، بالإضافة إلى نشاطات التوعية المجتمعية وإصدار الدراسات والأبحاث، ويقوم بهذه الأعمال طاقم المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة والمكون من مجموعة متميزة من المعماريين والمهندسين والمخططين وأصحاب الاختصاص.